واحد فاستقيموا اليه بطاعته واستغفروه مما سلف وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة من المال افادوا الكفار مخاطبون بالفروع
ولا يطهرون انفسهم يوم القيمة بالاخرة هم كافرون ولذا يشفعون لان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون بلا منة او غير مقطوع قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين اي قدرها وفي الحديث انها الاحد والاثنين
كما مر وتا ويله صعب فنوس به والله اعلم بمراده وتجعلون له اندادا شركاء وذلك
القادر رب العالمين خلقا وجعل فيها جبالا رواسي ثوابت من فوقها لينظر من يتأفف
للنوس وليستنبط بها وبارك فيها خلق المنافع وقدر فيها اقواتها فيعين لكل نوع
ما يعيش به في تمة اربعة ايام قدرها وورد في الثلثا والاربعا وافاد بايثارها
على يومين اتصالها والتصريح بالعدد لكن وقدرنا التمة ليوافق خلق السموات والارض
في ستة ايام فاستوت الاربعة سواء لهذا الحصر ليتميز عن مدة خلق او متعلق قدر
اذ كل يصال الزمن ويمكن خلق لعد الاشياء قبل وجودها فلا يرد السوال المذكور نا
البقة والاحتاج الى جعل خلق بمعنى لحكم بانا ستوجد ثم لكلمة في خلق السما ومافيا
مع عظمها بيومين والارض ومافيا مع صغرها باربعة التنبيه على ان التفاوت
في خلق الارض ومافيا ليس لعجز بل لحكم وكذا خلق العالم الاكبر في ستة ايام
والانسان في ستة اشهر ثم استوى قصد الى خلق السما وهي دخان من نفخ
الما الذي كان عليه العرش فقال لها وللارض ائتيا بما اريد طوعا طايعين
ائتا ما كلفتما به مكرهين اراد بيان كمال قدرته قالتا اتينا استجبن لكن طايعين لان
موضع الكعبة وما يساميه من السما وجمع للعقل لخبا طبتها فقضاهن اي السما اي اكمل خلقهن
خلقا بدعيا حال كونها سبع سموات في يومين كامر والخميس للسما والجمعة للنجوم وما
واوحى في كل سما امرها شانها اي جعل فيها ما يليق بها من ورزينا السما الدنيا
بمصابيح الكواكب للظهور لها منها وحفظا حفظا من المسترقة ذلك تقدير
العزيز قدرته العليم بالكل فان اعرضوا فقد بين بعد هذا البيان فقد
انذرتكم صاعقة هذا بالتنكير صاعقة عاد وثمود اذ جاتهم الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم اي جميع جهاتهم بان لا تعبدوا الا الله قالوا
لو شاء ربنا ارسال رسول لانزل ملائكة لرسالته فانا بما ارسلتم

به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من
اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا
بايانا يجحدون ينكرونها عاندين اذ الحق فارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديد
الصوت او البرد في ايام نحسات شوما ت عليهم مما حرر سوال من الاربعا الى
الاربعا وما عذب قوم الا في يوم الاربعا لنذيقهم عذاب الخزي الذل في
الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وصفه بمبالغة وهم لا ينصرون
وامّا ثمود فهديناهم دللناهم على الهدى بلسان صالح فاستحبوا اختاروا العمى
الضلالة على الهدى فاخذتهم الصواعق العذاب الهون المهين الصيحة والرجفة كما مر في
اضافه وصف مبالغة بما كانوا يكسبون وحشرنا اذكر يوم يحشر اعداء الله الى النار
فهم يوزعون يساقون واذكر يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون
حتى اذا ما صلة او للتحقيق جاءوها الى النار شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون شرك وقبيحة وقالوا تعجبا لجلودهم لم شهدتم علينا
اعجبها شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فلا عجب وهو
خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون عند المعاصي مخافة
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم كما كنتم تستترون من الناس
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فاجتلتموها وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم ارديكم اهلكم فاصبحتم من الخاسرين في الاخرة كما كان حالهم في الدنيا
فان يصبروا فالنار مثوى لهم منزل لا يبغون يطلبوا منها العتبى الرجعة الى الدنيا او الرضا فما هم من المعتبين المجابين اليها وقيضنا
قدرنا او خلينا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم امر الدنيا وقالوا لا بعث ولا حساب
ما خلفهم امر الاخرة وحق عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت مضت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا
القرآن حين يقرأه محمد صلى الله عليه وسلم والغوا فيه عارضوه بنحو الشعر والكهانة
والصفير بن لغا اذا خلط الكلام او لغا اذا تكلم بما لا يعنيه لعلكم تغلبون فيسكت فلذتنه
الذين كفروا اي لنذيقنهم عذابا شديدا ولنجزينهم جزاء اسوء الذي كانوا
يعملون كامر ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد الاقامة جزاء بما
كانوا بايانا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ذلا ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة تتنزل عليهم الملائكة عند الموت
الا تخافوا من الموت وما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتموه
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم نلهمكم في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ما تتمناه ليكون اتم من الاشتهاء
ولكم فيها ما تدعون ما تطلبون نزلا حال من العائد المحذوف من ما
من غفور لذنوبكم رحيم بكم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي احسن كالغضب بالحلم والاساءة بالعفو والجهل بالاغضاء
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كالكافر والمؤذي كانه ولي حميم قريب شفيق
وما يلقاها اي ما يلقى هذه الخصلة الا الذين صبروا على ما يكرهون
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم نصيب وافر من الخير وامّا ينزغنك
ان يصرفنك عن هذا الخلق الجميل شيطان وسوسة فاستعذ بالله
انه هو السميع لقول المغري العليم بفعله وما يصرفه عنه
ومن ايته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا
عن السجود لله فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون
لا يملون ومن ايته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت
للنبات وانبتت بعد موتها ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل
شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الحق في اسمائنا بالتكذيب
والتغيير كاشتقاق اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان
لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا
يوم القيمة اعملوا ما شئتم امر تهديد انه بما تعملون بصير
فيجازيكم به ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز
منيع لا يأتيه الباطل لا يقربه الشيطان من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم في صنعه حميد محمود في جميع ما يأتي ويذر
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
لاوليائه وذو عقاب اليم لاعدائه ولو جعلناه قرآنا اعجميا
غير عربي لقالوا هلا فصلت بينت آياته افاعجمي وعربي
استفهام انكار اي كيف يكون ذلك والمرسل اليهم عرب قل هو
للذين امنوا هدى يهديهم الى الحق وشفاء لما في صدورهم من الجهل
والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر صمم فهم لا يسمعون به عمي
عن النظر فيه اولئك ينادون من مكان بعيد لا يسمعون شيئا
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كما اختلف في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب
عنهم الى يوم القيمة لقضي بينهم بين المحق والمبطل بانجاء المحق
واهلاك المبطل في الدنيا وانهم لفي شك منه من القرآن او الكتاب
مريب موقع في الريبة من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء
فعليها عقابه وما ربك بظلام للعبيد فيعذب بغير ذنب
اليه يرد علم الساعة فلا يعلم احد متى تقوم الا هو وما تخرج
من ثمرات من اكمامها جمع كم بالكسر وعاء الثمر وما تحمل
انثى من حمل ولا تضع الا بعلمه فيعلم ذكورة الحمل وانوثته
وتمامه وسقوطه ويوم ينادي اين شركائي بزعمكم قالوا اذناك
ما منا اليوم من شهيد ما منا من يشهد بان لك شريكا وضل عنهم
غاب عنهم ما كانوا يدعون من قبل في الدنيا او ما كانوا يعبدون
من دونك من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من
عذاب الله لا يسأم الانسان من دعاء الخير المال والصحة
وان مسه الشر الفقر والمرض فيؤس من روح الله قنوط من رحمته
ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي بعملي
اي استحق ذلك لعلمي بوجوه الكسب وما اظن الساعة قائمة
ولئن رجعت على زعمكم ان لي عند ربي للحسنى الجنة فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد
واذا انعمنا على الانسان اعرض عن شكرنا ونأى بجانبه تباعد
عنا تكبرا وان مسه الشر كان ذا دعاء عريض كثير
قل ارءيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو
في شقاق خلاف بعيد عن الحق سنريهم آياتنا دلالاتنا على قدرتنا
وصدق نبينا في الافاق اقطار العالم وفي انفسهم بما يحدث فيها
حتى يتبين لهم انه الحق اي القرآن او الله بكل شيء شهيد
عالم ألا انهم في مرية شك من لقاء ربهم ليبعثن ألا انه بكل
شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بما عملوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)